

## لماذا تتسم كثير من بلدان العالم الإسلامي بالتخلف؟

التاريخ : 07-05-2020 04:01:44

المصدر : تخلص من شبهاتك حول  
الإسلام

المؤلف : منظمة صحيح إنترناشونال

### نص السؤال

لماذا تتسم كثير من بلدان العالم الإسلامي بالتخلف؟

### خاتمة الجواب

لا يمكن لأحد أن ينكر أن العالم الإسلامي في تراجع منذ عدة قرون، وهذا التراجع له أسبابه التاريخية في المراحل الأولى للأمة الإسلامية، كانت الثروة ومراكز التعليم والأشغال العامة وفيرة لكن الثراء والانشغال المفرط بالحياة الدنيا وانتشار الفساد أضعف في نهاية المطاف الوعي الديني كانت النتيجة الحتمية لهذه الإخفاقات البشرية هي تراجع معدلات اعتناق الإسلام ومعدلات التوسع الإقليمي، وكذلك الخسائر التي تكبدتها في شرق آسيا وأوروبا، وصعود القوة والنفوذ الغربيين والتحول من موقف النمو إلى موقف الدفاع إن التخلف الحالي لمعظم المجتمعات الإسلامية، وتدهورها السياسي ومعاناتها، على الرغم من مواردها البشرية والمادية وقيم الإسلام ومبادئه النبيلة، هو الواقع المؤسف في الوقت الحاضر.

إن المصائب التي حلت بالعالم الإسلامي بعد فترة توسعه المبكر، والتي أدت في النهاية إلى سقوط الخلافة، لا يمكن أن تعزى إلى الفكر الإسلامي أو حتى إلى أخطاء القيادة السياسية لقد قدمت الفترة النبوية وفترة الخلفاء الراشدين المبكرة التي تلت عهد النبي أفضل الأمثلة لجميع الأجيال القادمة

ومع ذلك، فإن التدفق السريع للشعوب والأمم الجديدة إلى مجتمع الإسلام قبل أن يتم تعليمهم بشكل صحيح ما يتعلق بالأهداف والقيم الإسلامية أدى إلى نشوء قيادة سياسية لم تتطور وتنضج كما ينبغي فقدت الرؤية الإسلامية وضوحها وانحصرت روحها في مجرد قشور وكلمات فارغة وتراث يُبجّل ولكن يُساء فهمه على نحو خطير في الأجيال اللاحقة خدمت نزعة التوسع الطبيعية التي يتسم بها الفقه الإسلامي مع إهمال العلوم المادية الهامة، وعلوم الاقتصاد، وعلم الاجتماع، والفكر السياسي التي كانت كلها جوانب أساسية في

بزوغ الأمة الإسلامية في العهد السابق وفي نفس الوقت الذي تزايد فيه ضعف العالم الإسلامي، بدأت أوروبا في الاستفادة من إنجازات المسلمين في العلوم وتأكيد نفسها.

حقيقة أن معظم المناطق المسلمة في العالم قد تم غزوها والسيطرة عليها واستغلالها من قبل القوى الاستعمارية الغربية لبعض الوقت ليست عذرًا يتقبله الإسلام، بل كان ذلك النتيجة الطبيعية للإهمال الواسع وال فشل من جانب المسلمين في الالتزام بفحوى تعاليم دينهم. لقد أوضح نبي الإسلام أهمية طلب العلم والعمل بضميرٍ يتعلم المسلمون أنه نظرًا لأن الإنسان قد أعطى قدرًا معينًا من الإرادة الحرة، فإنه يجب أن يستغلها بشكل صحيح وفقًا للتعاليم الإسلامية للحصول على رضا الخالق. هذا هو في حد ذاته دافع للمسلمين ليكونوا أكثر الناس علمًا وإنتاجًا. إذا كانت المجتمعات الإسلامية اليوم لا تحقق إمكاناتها، فمن المؤكد أن ذلك ليس بسبب الإسلام، بل نتيجة جهل المسلمين بالدين وعدم تطبيقه وممارسته.